

ما اختص به - صلى الله عليه وسلم - في الدنيا

الحمد لله الذي أكمل لنا الدين وأتم علينا النعمة ورضي لنا الإسلام ديناً.. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، هداً للإسلام وأنعم علينا بالقرآن.. وأشهد أن نبينا محمداً عبده ورسوله وحببيه وخليته فضلو الله وسلامه عليه وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهداه إلى يوم الدين

ما اختص به - صلى الله عليه وسلم - في الدنيا، فهو كثير، من ذلك:

العهد والميثاق : أخذ الله العهد والميثاق على جميع الأنبياء والمرسلين، من لدن آدم إلى عيسى - عليهما السلام -، إذا بعث محمد بن عبد الله - صلى الله عليه وسلم - ليؤمنن به ولينصرنّه، كما أمرهم أن يأخذوا هذا الميثاق والعهد على أممهم، لئن بعث محمد - صلى الله عليه وسلم - ليؤمنن به ولينصرنّه. قال الله تعالى: **وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا** وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ (آل عمران: 81). وقد أقر الأنبياء بذلك، فأمّنوا برسالته، وأقروا ببعثته، وهذه الخصوصية ليست لأحد منهم سواه.

قال النبي - صلى الله عليه وسلم - **لعمربن الخطاب** : (والذي نفسي بيده لو أن موسى - صلى الله عليه وسلم - كان حياً ما وسعته إلا أن يتبعني) (أحمد)

عموم رسالته : كان الأنبياء والرسل - عليهم الصلاة والسلام - يرسلون إلى أقوامهم خاصة، كما قال تعالى: **{ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ }** (الأعراف: 59)، **{ وَإِلَىٰ عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا }** (الأعراف: 65)، **{ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا }** (الأعراف: 73)، أما نبينا - صلى الله عليه وسلم - فرسالته عامة لجميع الناس. قال الله تعالى: **{ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا }** (سبأ: 28)، وقال تعالى: **{ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا }** (الأعراف: 158)، وقال تعالى: **تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا** (الفرقان: 1).

وعن **جابر بن عبد الله** - رضي الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: (أعطيت خمسا لم يعطهن أحد قبلي: نصرت بالرعب مسيرة شهر، وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً، فأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل، وأحلت لي الغنائم ولم تحل لأحد قبلي، وأعطيت الشفاعة، وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة، وبعثت إلى الناس عامة) (البخاري)..

خاتم الأنبياء والمرسلين: من رحمة الله تعالى بعباده، إرسال محمد - صلى الله عليه وسلم - إليهم، ومن تشريفه وتكريمه له، ختم الأنبياء والمرسلين به.. فمن خصائصه - صلى الله عليه وسلم - أنه خاتم النبيين، وآخر المرسلين، فلا نبي بعده، فبه ختم الله الرسالات السماوية، وبشرعه أتم الله دينه .

وقد أخبر الله تعالى في كتابه بذلك، ليعلم العباد جميعاً - إلى قيام الساعة -، أن كل من ادعى هذا المقام بعده فهو كذاب، قال الله تعالى: **{ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا }** (الأحزاب: 40)..

كتاب خالد محفوظ وعلى رأس هذه الخصائص: فقد أعطى الله - تبارك وتعالى - كل نبي من الأنبياء والمرسلين - عليهم الصلاة والسلام - من الآيات والمعجزات، الدالة على صدقه وصحة ما جاء به عن ربه، ما فيه حجة لقومه الذين بعث إليهم، وهذه المعجزات كانت وقتية، لم يبق منها إلا الخبر عنها.. وأما نبينا - صلى الله عليه وسلم - فكانت معجزته العظمى التي اختص بها دون غيره هي **القرآن الكريم**، فهو **الحجة المستمرة القائمة في زمانه وبعده إلى يوم القيامة**، كتاب خالد، لا ينضب معينه، ولا تنقضي عجائبه، ولا تنتهي فوائده، محفوظ بحفظ الله، من التغيير والتبديل والتحريف.. يقول **العز بن عبد السلام** : أن معجزة كل نبي تصرمت (انقطعت) وانقرضت، ومعجزة سيد الأولين والآخرين وهي القرآن العظيم، باقية إلى يوم الدين .

وتأتى هذه الخصوصية على رأس الخصائص التي اختص بها رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، والتي أكرمه الله بها، قال تعالى: **..وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ. لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ** (فصلت: 41: 42) .

وإذا كان القرآن الكريم في مقدمة الخصائص التي أكرم الله بها رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، فإن حفظ الله سبحانه لهذا الكتاب من التبديل والتحريف خصوصية أخرى لهذا النبي الكريم، فقد أخبر سبحانه بأنه تولى وتعهده بنفسه حفظ القرآن، قال تعالى **إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون** (الحجر: 9).

أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى نَادَاهُ بِوصفِ النُّبُوَّةِ وَالرِّسَالَةِ: وَفِي ذَلِكَ زِيَادَةٌ فِي التَّكْرِيمِ وَالتَّشْرِيفِ، وَهَذَانِ الوَصْفَانِ مِنْ أَهَمِّ الأَوْصَافِ الَّتِي اتَّصَفَ بِهَا نَبِيُّنَا، قَالَ تَعَالَى: { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ } (الأنفال:64)، وَقَالَ تَعَالَى: { يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ } (المائدة:)، وَهَذِهِ الخُصُوصِيَّةُ لَمْ تَثْبُتْ لِغَيْرِهِ مِنَ الأنَّبِيَاءِ، قَالَ تَعَالَى: { وَقُلْنَا يَا آدَمُ } (البقرة:35)، وَقَالَ: إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ (المائدة:110) وَقَالَ: قِيلَ يَا نُوحُ (نوح:48) وَقَالَ: يَا مُوسَى وَقَالَ: وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمَ (الصافات:104). أَمَّا الآيَاتُ الَّتِي ذَكَرَ اللَّهُ فِيهَا نَبِيَّهُ بِاسْمِهِ، فَإِنَّمَا جَاءَ ذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ الإِخْبَارِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ (الأحزاب:40).

جوامع الكلم - في الدنيا: أَنَّ اللَّهَ أَعْطَاهُ اللَّهُ جَوَامِعَ الكَلِمِ، فَكَانَ يَتَكَلَّمُ بِالقَوْلِ المَوْجِزِ القَلِيلِ، الكَثِيرِ المَعَانِي. وَأَنَّهُ نُصِرَ بِالرَّعْبِ، فَكَانَ اللَّهُ - سَبْحَانَهُ - يَلْقِي الخَوْفَ وَالفَزَعَ فِي قُلُوبِ أَعْدَائِهِ.. فَعَنَ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : (فَضِّلْتُ عَلَى الأنَّبِيَاءِ بِسِتِّ جَوَامِعَ الكَلِمِ.. مُسْلِمٌ أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ تَعَالَى لِي وَلِكُمْ فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ ، وَادْعُوهُ يَسْتَجِبْ لَكُمْ

الحمد لله ~ وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ~ وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الهادي إلى سبيل الرشاد صلى الله عليه وسلم تسليماً كثيراً، أما بعد

رحلة ومعجزة الإسراء والمعراج، الَّتِي أَكْرَمَهُ اللَّهُ فِيهَا بِكِرَامَاتٍ كَثِيرَةٍ، مِنْهَا: وَفَرَضَ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ، وَمَا رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الكَبِيرِ، وَإِمَامَتَهُ لِلأنَّبِيَاءِ فِي بَيْتِ المَقْدِسِ. تِلْكَ هِيَ بَعْضُ خُصَائِصِهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الَّتِي اخْتَصَّه اللَّهُ بِهَا دُونَ غَيْرِهِ مِنَ الأنَّبِيَاءِ فِي الدُّنْيَا، وَهِيَ تُعْطِينَا صُورَةَ عَن مَكَانَتِهِ عِنْدَ رَبِّهِ، وَكِرَامَتِهِ وَعُلُوَّ مَنْزِلَتِهِ، مِمَّا يَزِيدُنَا إِيمَانًا وَحُبًّا، وَتَوْقِيرًا وَاتِّبَاعًا لَهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

اللهم اهدنا لصالح الأعمال لا يهدي لصالحها إلا أنت ، اللهم اهدنا لأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت ، اللهم أصلح لنا ديننا الذي هو عصمة أمرنا ، وأصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا ، وأصلح لنا آخرتنا التي إليها مردنا ، واجعل الحياة زاداً لنا من كل خير ، واجعل الموت راحة لنا من كل شر ، اللهم اكفنا بحلالك عن حرامك ، وبطاعتك عن معصيتك ، وبفضلك عمن سواك ، اللهم بفضلك ورحمتك أعل كلمة الحق والدين ، وانصر الإسلام ، وأعز المسلمين ، انصر المسلمين في كل مكان. والحمد لله رب العالمين